

شعب الإيمان

254 - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو بكر بن محمد الصوفي ثنا عبد الصمد بن الفضل

ثنا عبد الله بن يزيد عن يحيى بن يعمر عن ابن عمر ٧ فذكره .

قال الحلبي C و قد أخبر الله عز و جل على لسان نبيه صلى الله عليه و سلم : .

أنه مفني ما على الأرض و مبدل الأرض غير الأرض و أن الشمس تكور و البحار تسجر و الكواكب تنتثر و السماء تتفطر و تصير كالمهل فتطوى كما يطوى الكتاب و إن الجبال تصير كالعهن المنفوش وينسفها ربي نفسا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا و لا أمتا و كل ذلك كائن كما جاء به الخبر و وعد الله صدق و قوله حق .

قال : و الساعة التي تكرر ذكرها في القرآن على وجهين : .

أحدهما : الساعة الآخرة من ساعات الدنيا قال الله عز و جل : .

{ يسألونك عن الساعة أيان مرساها } .

فهذا على الساعة الآخرة لقوله : .

{ لا تأتكم إلا بغتة } .

و كذلك قوله : .

{ و ما يدريك لعل الساعة تكون قريبا } .

و الآخر : الساعة الأولى من ساعات الآخرة قال الله عز و جل : .

{ و يوم تقوم الساعة } .

يعني حين يبعث من في القبور لقوله : .

{ يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة } .

و كذلك قوله : .

{ و يوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب } .

قال البيهقي C : و قد نطق القرآن بأن النبي صلى الله عليه و سلم كان لا يعلم متى تقوم

الساعة و لا يعلمه أحد من خلق الله .

و قول النبي صلى الله عليه و سلم : بعثت أنا و الساعة كهاتين .

معناه - و الله تعالى أعلم - أني أنا النبي الآخر و لا يليني نبي آخر و إنما يليني القيامة

و هي مع ذلك دانية لأن أشراتها متتابعة بيني و بينها غير أن ما بين أول أشراتها إلى

آخرها غير معلوم و قد ذكرنا في كتاب البعث و النشور ما ورد من الأخبار في أشراتها فأغنى

ذلك عن إعادتها هنا .

و روينا عن شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال : قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : .

و الذي نفس محمد بيده لتقوم الساعة و قد نشر الرجلان ثوبا بينهما لا يتبايعانه و لا
يطويانه و لتقوم الساعة و هو يليط حوضه لا يسقيه و لتقوم الساعة و قد انصرف الرجل
بلبن لقحته من تحتها لا يطعمها و قد رفع أكلته إلى فيه فلا يطعمها